

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(408) - المفترين. ذلك ان المتآمرين عليه كانوا كثيرين. منهم الذين اتهموا النبي - صلى الله عليه وآله - بتدبيح القرآن من عند نفسه. وقد رد الله عز وجل هذه الفرية بشدة حين قال: **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ** **الْعَالَمِينَ** (يونس 37). ومنهم المقتسمون **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** (الحجر 91). وهم ستة عشر رجلا من قريش بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الحج فاقسموا فجاج مكة وشعابها واستقبلوا الحجيج يحذرونهم من الاستماع إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -، فما هو إلا ساحر أو شاعر أو كاهن. كما اقتصموا القرآن الكريم، فجعلوا بعضه شعرا وبعضه سحرا وبعضه كهانة. فأنزل الله عليهم العذاب الذي يستحقون، وأنزل فيهم ما يرتعب منه المتقون. وذلك في قوله تعالى: **كَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ** **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** (الحجر 90 - 91). ومنهم الذين طلبوا من النبي - صلى الله عليه وآله - العبث بالقرآن الكريم، سواء بتبديله بقرآن غيره أو حذف ما لا يعجبهم من آياته. وقد رد الله عليهم قولهم هذا، وحذرهم من العقاب الشديد الذين ينتظر العصاة الذين يفعلون مثل هذا بكتابه الكريم. قال عز وجل: **وَأَذَانًا تُتْلَى عَلَيْهِمْ** **آيَاتُهَا بِدِينَاتٍ** **قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتَرِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ** **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنْ زَيْتِي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ** (يونس 15). ثم أعلن رب العالمين تعهده الذي لا ينقض، ووعد الذي لا يخلف، بحفظ كتابه من كل عبث أو تحريف أو تزيف. وذلك مهما حاول المحاولون أو تناول المتناولون. **إِنْ زَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَاهُ الذِّكْرَ وَإِنْ زَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ** (الحجر 9) و خلاصة القول؛ ان المنهج الإسلامي الذي يمثله القرآن الكريم وسنة النبي